الرياض

كلمة الرياض

إسرائيل.. هاجس الانتحار المتبادل!!

كلمة الرياض

- في الوقت الذي يدعو سمو ولي العهد الأمير عبدالله إلى سلام تحتاجه إسرائيل قبل غيرها، بدواعي أنها مع توالي الأزمنة، لن تستطيع قلب التاريخ، بحيث تنتصر على أمة عربية تتجاوز نسب إسرائيل الجغرافية والديموغرافية بما يوازي واحد لعشرة، وهي معادلة حقيقية ترهب العقل الإسرائيلي في أي لحظة تفكير، نجد بالمقابل أن حكومة تل أبيب المعترف بها عضواً في الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية، تعلن أحكامها بتصفية العشرات من الفلسطينيين، بدعوى الإرهاب، وهي سابقة لا نجدها حتى بين المنظمات المتطرفة لتتجرأ بمثل هذا الإعلان خشية الملاحقة القانونية، والإدانة السريعة المسبقة الأحكام..

فرئيس الوزراء الإسرائيلي، المطلوب للمحاكمة في بلجيكا، نموذج لدولة خارجة على القانون والأعراف الإنسانية، ومن هذا المنطلق لا ندري إذا كان المجتمع الدولي، وخصوصاً تلك الدول التي تعتمد على مبادئ حقوق الإنسان، قادرة على اتخاذ إعلان إسرائيل بالاغتيالات، وبالأحكام المسبقة بأن يتم إخضاعها لمنطق الحكم الدولي على أنها دولة إرهاب تعتمد القتل المتعمد مع سبق الإصرار والترصد؟.

وهل في النية مطاردة مثل هذا القرار على أنه سابقة خطيرة بأن تقدم دولة تخضع للقانون الدولي، وتتخلى عن الملاحقة المشروعة لمن يقع عليهم الاتهام، باعتماد حق التصفية الجسدية دون مراعاة لصدق، أو كذب هذه الأحكام؟.

هنا لابد أن نعترف بأن دعاوى السلام، لا توجد في المفكرة الإسرائيلية، ولا على جدول أعمالها، طالما الحقائق ماثلة، أي أنها تقوم بالدور الإرهابي الذي انطبع في تاريخها وسجلها المسكوت عنه في دوائر الاستخبارات الأجنبية، التي لديها ما يدين هذه الدولة، ويدين شرعية وجودها، واستمرارها.

نحن نعرف أن طرق الانتحار وحدها، النظرية الثابتة فيمن تحاصره قوانين قوة الوجود التي لا يقهرها كم السلاح، ولا نوعه وإسرائيل التي يطارها شبح استحالة وجود كيان يهودي في محيط عربي، تقوم

بدور المنتحر والقاتل، أي أن إجماع الأحزاب والتجمعات التي نصبت حكومة يمينية متطرفة يقودها شارون، هي بمنطق الحقائق تعيش هاجس الخوف والرعب من إيقاع الحياة الراهنة والمستقبل البعيد، وتلك أسباب تحتمل أن تقدم هذه الحكومة على جعل الحرب وسيلة الخلاص، ولكنها في النهاية، انتحار متبادل ستكون الغلبة فيه للأرض والسكان، لأنه انتصار محسوم علمياً وتاريخياً.